جوانب من الحياة الشخصية لخالد بن الوليد
- رضي الله عنه -

د. عبدالعزيز بن إبراهيم العُمري*

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل نبيه محمد - ﷺ - رحمة للعالمين فأخرج الله به العباد من عبادة الأوثان إلى عبادة الله عز وجل، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن ضلالة أهل الكتاب إلى هدي الإسلام .. وقد شاركه أصحابه الكرام -رضي الله عنهم- في حمل رسالة الله وهديه من بلاد العرب إلى أنحاء البلدان كافة التي استطاعوا الوصول إليها، وأنقذوا الناس من الجور الذي كانت تفرضه عليهم أنظمة الفرس والروم وجاهلية العرب .. وكانت معادن الصحب الكرام طيبة عربية أصيلة زادها الإسلام صقلاً وتوجيهاً، ومن هؤلاء الصحابي الجليل خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي كان من زعماء مكة وقياداتها في شبابه، فلما أسلم أصبح أحد قواد الرسول - ﷺ -، فأخذ يقدمه على كثير من

* بكالوريوس تاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٠هـ .
- ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥هـ .
- دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- يعمل الآن أستاذاً مشاركاً بقسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام .

القواد الآخرين، وأخذ - ﷺ - يربيه ويؤدبه في مختلف أحواله، وسماه النبي - ﷺ - سيف الله في غزوة مؤته فكان كما قال عنه - ﷺ - سيفاً سله الله على المشركين، وبعد وفاة الرسول - ﷺ - فإن هذا السيف عمل في رقاب الأعداء ، وبخاصة بالمرتدين فكان خالد - رضي الله عنه - قائداً مؤمناً وجندياً أميراً، يبذل كل ما يستطيع لخدمة الدين الحق والقضاء على الباطل، وخاض العشرات من المعارك وأصابه الكثير من الجراح ومات على فراشه . كان لخالد فضله على أهل العراق، وله فضله على أهل الشام، كما أن له فضله على بلاد العرب بجهوده في فتوحها بالقضاء على مدعي النبوة ، والتاريخ الإسلامي مليء بالأخبار عن خالد - رضي الله عنه - وأمثاله من أبطال العرب المسلمين ، وتطغى الأخبار العسكرية في كثير من الأحيان على الأخبار الإنسانية، مع احتواء مصادرنا التاريخية على أخبار متفرقة عن الجوانب الشخصية والإنسانية والاجتماعية عن هذه الشخصيات، وهذا البحث محاولة لتغطية بعض الجوانب الشخصية والاجتماعية في حياة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - من خلال الحديث عن مولده ونسبه وعاقلته، ومنهم والديه وزوجاته وأبنائه وإخوانه، وعن صفاته الشخصية وعن حياته في مكة وعلاقاته قبل إسلامه وبعد إسلامه، والحديث عن مسكنه وملبسه ومطعمه ومتاعه ؛ كما تحدثت عن وفاته وتركته وغير ذلك من القضايا الشخصية البعيدة عن الجوانب العسكرية، وقد اعتمدت في هذا البحث على المصادر التاريخية المختلفة ، وبخاصة كتب الترجمة والأنساب بالإضافة لكتب الحديث والأدب وغيرها من المصادر المساعدة، التي تورد روايات تخدم البحث بشكل أو أخر.

أسأل الله أن أكون قد وفقت في تغطية الجوانب المهمة من هذا البحث وأنا على يقين أن هذا البطل العربي المسلم - رضي الله عنه - لم تلد النساء مثله كما قال أبو بكر -رضي الله عنه- ولن يوفيه الباحثون حقه مهما بحثوا ومهما بذلوا والله المستعان وعليه وحده التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسبه ونشأته وصفاته :

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن كعب، يكنى بأبي سليمان أمه عصماء بنت الحارث بن حزن الهلالية -رضي الله عنها- يقال لها (لبابة) الصغرى، ولد خالد بن الوليد بمكة المكرمة، ولم تكن العرب تهتم بتحديد المولد إلا أننا يمكن أن نقدر ميلاده من خلال معرفة سنه حين وفاته، حيث قدر عمر خالد حين وفاته بـ (٦٠) سنة [١] وبالتالي يمكن أن نقول أن خالداً ولد قبل الهجرة بـ (٤٠) سنة أي سنة ٥٨٠م تقريباً . نشأ خالد بين فتيان قومه من قريش وتعلم الفروسية والكرم من البيئة التي كان يعيش فيها، وتأثر بعادات قريش المختلفه، وكان له مكانته الخاصة بين شبابها ؛ لأنه عد من فرسانها المشهورين[٢].

لم أقف على نص معين في صفات خالد الجسدية إلا أنه من الواضح أن خالداً تمتع بقوة جسدية مميزة، فقد ثبت عنه في غزوة مؤته أنه قال: لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ [٣] . كما

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٣٦٧

(٢) ابن حبيب، المنمق، ص٤١٩.

(٣) البخاري، صحيحه، باب غزوة مؤتة، ج٥/٨٦

كان هناك شبه كبير بين صفات خالد الجسدية وصفات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حتى إن الناس خلطوا بينهما كثيراً، فكانوا يحدثون عمر وهم يظنونه خالد والعكس، وهذا يدل على تشابه في القامة وفي المشية بين الرجلين -رضي الله عنهما-[1].

كما عرف عن خالد صفات أخلاقية حميدة مع حنكة وحسن قيادة اشتهر بها منذ شبابه وقبل الإسلام جعلته يتسنم مكانة خاصة في قريش منذ وقت مبكر، حتى قال عنه الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين قدم للإسلام من مكة: (رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها)[2] كما أصبح له موقعه المميز بين قواد الصحابة بعد إسلامه.

ففي مكة قبل إسلامه [كانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد ؛ فأما الأعنة فإنه كان يكوم على خيل قريش في الجاهلية في الحروب ؛ وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش في حال الحرب][3].

ولاشك أن أكبر دليل على استفادة قريش من إمكانات خالد القيادية -رضي الله عنه - وحسن قراراته، هو ما قام به من دور مع مشركي مكة في غزوة أحد حيث تمكن بانتهازه الفرصة المناسبة لقلب مسار المعركة لصالح قريش[4] ، كما أنه قاد طلائع فرسان قريش أثناء غزوة الحديبية وقبل الصلح (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٣٦، وانظر إلى قصة مفصلة حول إحدى هذه الحوادث عند عمر بن شبة، تاريخ المدينة ج٣/٧٩٤.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٧/٣١٣٥

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٥٣، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٣٧

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣/٦٦، البلاذري، أنساب الأشراف، ج١/٣١٦ ، ٣١٨

ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيراً لِقُرَيْشٍ)[1]. أراد خالد أن يميل على المسلمين ميلة إذا وقفوا في الصلاة، فنزل الوحي بصلاة الخوف روى النسائي في سننه قال (صلى رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلاَةَ الظُّهْرِ وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غِرَّةً وَلَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ غَفْلَةً فَنَزَلَتْ يَعْنِي صَلاَةَ الْخَوْفِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ العصر . الحديث)[2].

ومن صفات خالد الشخصية - رضي الله عنه - الإيثار وحب التضحية والفداء ابتغاء ما عند الله فقد ذكر عنه أنه قال: «ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب وأبشر فيها بغلام بأحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو»[3].

وكان خالد - رضي الله عنه - عميق التفكير يصدر رأيه عن روية وتبصر فقد ورد أنه إذا حزبه أمر وفكر فيه نظر إلى السماء ثم نظر إلى الأرض وفكر ملياً وأخذ يطيل التفكير ثم قرر رأيه[4].

ومن صفات خالد - رضي الله عنه - المشهورة الكرم العظيم فقد كان يعطي من يفد إليه من أشراف العرب من ماله الخاص العطاء الكثير حتى لامه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك[5].

---

(١) البخاري، صحيحه، كتاب الشروط (باب الشروط في الجهاد) ج٣/١٧٨.
(٢) رواه النسائي، سننه، كتاب صلاة الخوف، ج٣/ ٧٧١، وانظر رواية البخاري، صحيحه، ج٣/ ١٧٩.
(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/ ٥٥٠، ابن كثير، البداية والنهاية ج٧/١١٤.
(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٥٦، ابن كثير، البداية والنهاية ج٧/١١٤.
(٥) الزبيري، نسب قريش، ٣٢١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٥٨، ابن كثير، البداية والنهاية ج٧/١١٤.

وأما شجاعة خالد - رضي الله عنه - فأكبر من أن يتحدث عنها في هذه العجالة السريعة فهو مضرب مثل للمسلمين عبر العصور وكان - رضي الله عنه - ممن يثبتون الناس مع ثباته بنفسه(١).

ولعل ما كان بجسده من أوسمة الجراح في كل موضع شبر منه يدل على شجاعته الفائقة واقتحامه للوغى في ساحات القتال(٢).

وأما علم خالد - رضي الله عنه - فكان جيداً إلا أنه لايقارن بمن سبقه من الصحابة في الإسلام ؛ لأنهم كانوا أكثر احتكاكاً منه بالرسول وأطول بقاء معه، وبالتالي تلقوا المزيد من العلوم الشرعية ، وحفظوا من القرآن أكثر منه، وكان خالد يحس بهذا الفرق والنقص ويتألم لذلك فقد ورد أنه أم الناس بالحيرة أثناء فتوحه للعراق فخلط في قراءته من سور مختلفة، فلما فرغ من صلاته التفت للناس فقال : شغلني الجهاد في سبيل الله عن كثير من قراءة القرآن(٣).

ولاشك أن هذا النقص عند خالد - رضي الله عنه - عوضه ما كان يقوم به من جهاد في سبيل الله وأن المسلمين يكمل بعضهم بعضًا، وفي الوقت نفسه فإن خالد - رضي الله عنه - كان من أعلم الناس بأحكام الجهاد لحاجته لهذا الأمر فقد سأله أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - حينما استعمله على حروب الردة على ما تقاتل الناس فأجاب خالد إجابة شافية تنم عن علم جم في هذا الجانب(٤).

وأما قدراته في هذا الجانب فيدل عليها قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن خالد

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية ج٧/١١٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٣٦٦ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٥١.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٥٥.

إنه : [سيف من سيوف الله][1] وهي صفة خص بها خالد - رضي الله عنه - من بين سائر الناس.

وكان خالد رجاعاً إلى الحق فقد عاتبه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسبب خلاف بينه وبين عمار بن ياسر - رضي الله عنه - ، فما كان من خالد إلا أن لحق بعمار وأخذ يترضاه حتى رضي عليه[2].

أسرته

والده :

الوليد بن المغيرة، كان من كبار رجالات قريش في زمن البعثة، وكان له عدد من الأولاد والأحفاد ممن لهم مكانة خاصة بين قريش وأكسبه مركزاً قيادياً بماله وولده .كان له دور مميز في إعادة بناء الكعبة قبل البعثة[3].

يقال للوليد ريحانة قريش ويدعى بينهم بـ (الوحيد) قال ابن عباس - رضي الله عنه -: كان الوليد يقول : أنا الوحيد بن الوحيد، ليس لي في العرب نظير، ولا لأبي المغيرة نظير، فقال الله تعالى : "ذرني ومن خلقت" بزعمه "وحيدا" لا أن الله تعالى صدقه بأنه وحيد[4].

كان له عدد كبير من الأولاد ، قيل: كانوا عشرة . وقيل : اثنا عشر سبعة ولدوا بمكة وبالطائف. وقيل: كانوا ثلاثة عشر ولداً. من المعروف منهم سبعة رجال[5]

---

(١) من رواية البخاري في صحيحه، ج٥/٨٧ .

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٣١٤٧/٧ .

(٣) الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج١/٢٢٩.

(٤) الطبري، تفسيره، ج٢١/٣٠٥ .

(٥) انظر الزبيري، نسب قريش، ٣٢٠، ٣٢٣ .

أسلم منهم في أوقات متفرقة ثلاثة : خالد وهشام والوليد بن الوليد - رضي الله عنهم - [١] .

كما كان له أموالاً عظيمة في مكة والطائف حتى عد من أثرياء العرب[٢].

كان الوليد مشركاً من ضلال قريش ممن يقدسون الأصنام ويتقربون إليها ، قال عنه ولده خالد بعد إسلامه، «لقد كنت أرى أبي يأتي إلى العزى بخيرة ماله من الإبل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثم ينصرف إلينا مسروراً فنظرت إلى ما مات عليه أبي وذلك الرأي الذي كان يعايش في فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع»[٣] .

وقد كان الوليد معانداً لرسول الله - ﷺ - ومؤذياً له وقد نزلت فيه آيات من القرآن الكريم من سورة المدثر في قوله تعالى: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم يطمع أن أزيد... إلى قوله تعالى سأصليه سقر﴾[٤] .

يقول بعض المفسرين على أنه الوليد بن المغيرة المخزومي. خص بالذكر لاختصاصه بكفر النعمة وإيذاء الرسول عليه السلام[٥].

---

(١) الطبري، تفسيره، ج٢١/٣٠٧ .

(٢) الطبري، تفسيره، ج٢١/٣٠٦ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٤٠، وقد حرص الرسول - ﷺ - أن يبعث خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بعد فتح مكة ليحطم العزى بنفسه، فقام بهذه المهمة خير قيام، ولعل الرسول - ﷺ - تعمد اختيار خالد لهذه المهمة (انظر: الطبري،تاريخه، ج٣/٦٥، ابن كثير، ٧/١١٤، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٣٧-٣١٤١).

(٤) سورة المدثر ، الآيات من ١١-٢٦.

(٥) الطبري، تفسيره، ج١٢/٣٠٦ .

وكان الوليد يقول : إن كان محمد صادقا فما خلقت الجنة إلا لي ؛ فقال الله تعالى ردا عليه وتكذيبا له : "كلا" أي لست أزيده، فلم يزل يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك .

وقد ذكر المفسرون أنه لما نزلت : ﴿حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾[١]، إلى قوله : ﴿إليه المصير﴾[٢] سمعها الوليد فقال : «والله لقد سمعت منه كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وما يقول هذا بشر. فقالت قريش: صبأ الوليد، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه. فمضى إليه حزينا؛ فقال له : مالي أراك حزينا ؟ فقال له : مالي لا أحزن ؟ وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك بها على كبر سنك ، ويزعمون أنك زينت كلام محمد، وتدخل على ابن أبي كبشة ، وابن أبي قحافة لتنال من فضل طعامهما؛ فغضب الوليد وتكبر، وقال: أنا أحتاج إلى كسر محمد وصاحبه، فأنتم تعرفون قدر مالي، واللات والعزى ما بي حاجة إلى ذلك، وإنما أنتم تزعمون أن محمداً مجنون، فهل رأيتموه قط يخنق ؟ قالوا : لا والله ، قال : وتزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه نطق بشعر قط؟ قالوا: لا والله . قال: فتزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه كذبا قط ؟ قالوا: لا والله . قال : فتزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه تكهن قط ؟ ولقد رأينا للكهنة أسجاعاً وتخالجاً فهل رأيتموه كذلك ؟ قالوا : لا والله . وكان النبي - ﷺ - يسمى الصادق الأمين من كثرة صدقه. فقالت قريش للوليد : فما هو؟ ففكر في نفسه، ثم نظر، ثم عبس، فقال ما هو إلا

(١) سورة غافر، آية ١ .

(٢) من سورة غافر، آية ٣.

ساحر! أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ؟ فذلك قوله تعالى : ﴿إنه فكر﴾ أي في أمر محمد والقرآن ﴿وقدر﴾[١] في نفسه ماذا يمكنه أن يقول فيهما »[٢].

وردت أخبار عن وفاة الوليد بن المغيرة فقد عنون ابن حبيب في كتابه المنمق في أخبار قريش (حديث موت الوليد بن المغيرة) وذكر أنه أوصى أبناءه من بعده بوصايا شقت عليهم وأرهقتهم فيها انتقام وأخذ مال وأداء مال، وقد كان موته قبل غزوة بدر[٣] .

أم خالد :

هي عصماء بنت الحارث بن حزن الهلالية، - رضي الله عنها - ويقال لها لبابة الكبرى وهي أخت لميمونة بنت الحارث أم المؤمنين -رضي الله عنها- وأخت لام الفضل بن العباس زوجة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وأم أبنائه[٤].

أسلمت وحسن إسلامها وانتقلت إلى المدينة واستقرت بها، ورغم رحيل خالد إلى العراق ثم الشام واستقراره بها إلا أنها بقيت في المدينة، وكان خالد يتردد عليها في المدينة من وقت لأخر[٥].

وحينما بلغ أم خالد وفاته وهي في المدينة أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - بكته ورثته بأبيات من الشعر، فسمعها عمر بن الخطاب وأثنى

(١) سورة المدثر، من آية ١٨.

(٢) الطبري،، تفسيره، ج١٢/٣٠٦ .

(٣) انظر إلى تفاصيل الوصية، وما جرى على أبناء الوليد بسببها عند: ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص١٩١-٢١١ . .

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٣٣ ٥٥٦، ابن حجر الإصابة، ج٤/٣٩٨ .

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٦٢ .

على خالد وصبرها وقال هل قامت النساء عن مثل خالد[1] . وكانت نساء بني المغيرة يجتمعن عند أم خالد في بيته في المدينة [2].

إخوة خالد وأخواته :

لقد كان لخالد بن الوليد - رضي الله عنه - عدد من الإخوة والأخوات منهم من اشتهر وخصوصاً من عاش منهم حتى أسلم ومنهم من مات مشركاً.

ومن أشهرهم عمارة بن الوليد، وكان مقدماً في قريش بعثته إلى النجاشي مع وفدها في محاولة لإيذاء مهاجرة الحبشة من المسلمين، وقد هلك عمارة في الحبشة ولم يعد إلى مكة[3].

كما كان من إخوته أبو قيس بن الوليد، وقد قتل بمكة كافراً[4].

ومنهم عبد شمس بن الوليد وبه كان يكنى الوليد[5].

ومنهم هشام بن الوليد وكانت فيه عجلة وقد قتل أحد حلفاء قريش بعد غزوة بدر، وكاد أن يتسبب في انقسام بين قريش وحلفائها، حيث حاول شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حسان بن ثابت بما بثه من قصائد أن يزيد الخلاف بينهم[6].

وقد افتدى هشام أخاه الوليد بن الوليد قبل إسلامه حينما أسره المسلمون في غزوة بدر الكبرى[7].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٣٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١٧/٧ .

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٣٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١٧/٧ .

(٣) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٣.

(٤) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٣.

(٥) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٣.

(٦) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٣.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١/ ٣٠٢، ابن حجر، الإصابة ج٦٣٩/٣ .

وقد عد هشام - رضي الله عنه - من مسلمة الفتح وعاش حتى آخر خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - [1].

ومنهم الوليد بن الوليد - رضي الله عنه - أسر في غزوة بدر مشركاً وبعد فدائه أسلم وحسن إسلامه، فضيقت عليه قريش وحبسته مع أمه التي أسلمت معه، وقد كان الوليد سبباً في إسلام خالد حيث كان يكاتبه قبل إسلامه ويلفت نظره إلى الإسلام[2].

وتدل روايات مختلفة على أنه مات في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - [3].

وأشهر أخوات خالد فاطمة بنت الوليد -رضي الله عنها-، كانت زوجة للحارث بن هشام - رضي الله عنه -، خرجت معه في غزوة أحد مع نساء المشركين للتحريض على قتال المسلمين[4]، وقد أسلمت يوم الفتح وحسن إسلامها، ثم خرجت مع زوجها الحارث بن هشام - رضي الله عنه - إلى الشام حيث استشهد في وقعة أجنادين[5]، واشتهر عن فاطمة أخت خالد أنها كانت تسكن معه في بلاد الشام فكان يستشيرها في كثير من أموره ولا يعصيها[6].

زوجات خالد :

عرف لخالد - رضي الله عنه - عدد من الزوجات عبر مراحل حياته المختلفة، وقد رصدت لنا الروايات التاريخية بعض الأخبار عن تلك الزوجات.فمن زوجات خالد كبشة بنت

(١) ابن حجر، الإصابة ج٣/٦٠٦ .

(٢) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٥.

(٣) الزبيري ، نسب قريش، ٣٢٤ ، البلاذري ، أنساب الأشراف، ج١/ ٢١٠ ، ابن حجر ، الإصابة، ج٣/ ٦٤٠ .

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣/ ٦٢ .

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢١

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٦١، ابن حجر، الإصابة، ج٤/٣٨٥ .

هوذة بن أبي عمر من ولد رزاح بن ربيعة، وقد ولدت له سليمان بن خالد[١].

ومن زوجاته أم تميم الثقفية وقد ولدت له ابناً سماه عبدالله، وهو عبد الله الثاني الذي سمي على الأول بعد موته[٢] . كما أن من زوجاته ابنة لأنس بن مدرك الخثعمي وهي أم لأبنائه عبد الرحمن والمهاجر وعبد الله الأكبر[٣].

وقد كان خالد - رضي الله عنه - يتزوج في ظروف عسكرية صعبة عقب انتصاره في معارك مع أعدائه ولعله يهدف من ذلك إلى إظهار قوته ورباطة جأشه ؛ لأن الزواج في تلك الظروف يعني الاستهانة بالأعداء وعدم المبالاة فيهم، وهو أسلوب اتبعه بعض القواد ، فقد تزوج خالد من امرأة مالك بن نويرة أحد زعماء بني تميم بعد مقتله على يد خالد في حروب المرتدين[٤]، وقيل إن الصديق أمره بطلاقها[٥].

وقد ذكر أن خالداً - رضي الله عنه - تزوج ابنة لمجاعة بن مرارة من بني حنيفة بعد أن انتصر على مسيلمة وأتباعه من بني حنيفة في موقعة اليمامة[٦].

ومما ورد من الروايات عَن خالد قصة طلاقه لإحدى زوجاته ، وقد سئل عن سبب طلاقها فقال : إني لم أطلقها لشيء رابني منها ولكن لم يصبها بلاء مذ كانت عندي[٧]. وإن كانت هذه العبارة مستغربة من خالد إلا

---

(١) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٧ .

(٢) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٧ .

(٣) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩/٩٢٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٥٥٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١/٣٧٨ .

(٥) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/٥٦٥ .

(٦) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٢، ابن عساكر، ج٥/ ٥٦٥.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/٢٥٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١/٣٧٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/١١٥ .

أنها تدل على تحمله ما يصيب زوجاته وصبره على الأذى الذي يقع عليهن، وليس العكس.

أبناء خالد :

كان لخالد - رضي الله عنه - خمسة أبناء أكبرهم سليمان وبه كان يكنى، وعبدالله الأول وقد قتل بالعراق [1] ، وعبد الله الثاني ، والمهاجر ، وكان خالد ابن المهاجر مشهور بعدائه لبني أميه شارك في حركة ابن الزبير ضد بني أمية وكان شاعراً فارساً مشهوراً ، وله عدة قصائد تحث على قتال بني أمية[2]، أيام نزاعهم مع بني أمية.

كما أن أشهر أبناء خالد - رضي الله عنه - هو عبد الرحمن، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - وشهد اليرموك مع أبيه وكان عمره ثمانية عشر سنة[3]، وقد عاش في زمن معاوية - رضي الله عنه - وكان مقرباً منه وعد من مشهوري فرسان الشام في ذلك الوقت، وقد شهد القتال في صفين مع معاوية - رضي الله عنه - وأهل الشام، وكان أحد الشهود الذين وقعوا على شهادة الصلح بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - في نهاية موقعة صفين[4].

واشتهر بالزعامة بين أهل الشام، ولشهرته بينهم كان بعض شعرائهم يمدحه بالقصائد الخاصة مما أثار غيرة معاوية بن أبي سفيان[5]، وقد كان

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩/ ٩٢٦.

(٢) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٧ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩/ ٩٢٦-٩٢٧.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩/ ٩٣٠ .

(٥) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، ص٣٦٢، الزبيري، نسب قريش٣٢٥ - ٣٢٦ .

عبدالرحمن بن خالد - رضي الله عنه - يشارك في الجهاد ضد الروم مع أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - وغيره من المعمرين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن مجاهدي الشام، وقد وردت بعض الروايات عن ورعه وحرصه وتقواه، منها ما ورد عن خبر غزوة له في بلاد الروم وأنه (أُتِيَ بِأَرْبَعَةِ أَعْلاجٍ مِنْ الْعَدُوِّ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُتِلُوا بِالنَّبْلِ صَبْرًا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا أَيُّوبَ الأنصاري فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ الصَّبْرِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتْ دَجَاجَةٌ مَا صَبَرْتُهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَأَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ)(١).

وقيل : إنه شهد جنازة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - ونزل في قبرها مع ابن عباس(٢).

وقد زعم الزبيري أن ولد خالد قد انقرضوا ولم يبق منهم أحد وأنهم قد ورثهم بعض العصبة من بني المغيرة من غير ذرية خالد(٣)، على الرغم من أن بعض المؤرخين نسبوا بعض القبائل والبطون لخالد بن الوليد، إلا أن بعض الباحثين أيدوا انقطاع ذرية خالد، وهو الأقرب في نظري ؛ إذ أن حديث المؤيدين لانقطاع ذريته يتطرقون للحديث عن تقاسم العصبة للميراث، وخصوصاً الدور، وهذا مشهور في الحديث عن دور مكة والمدينة (٤) على وجه الخصوص مما يؤيد القول بعدم وجود ذرية لخالد وإلا كانوا أولى بميراث تلك الدور من غيرهم(٥) .

(١) أبو داود، سننه، كتاب الجهاد (باب في قتل الأسير بالنبل).

(٢) البلاذي، أنساب الأشراف، ج١/ ٤٤٧ .

(٣) الزبيري، نسب قريش، ٣٢٨ .

(٤) انظر: تاريخ المدينة، ج١/٢٢٩-٢٧٢ .

(٥) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج١/٣٢٩.

علاقات خالد بن الوليد

علاقته برسول الله - ﷺ - :

لقد كان رسول الله - ﷺ - يعرف شخصية خالد وما يتميز به من عقل بين فتيان قريش ولذلك استغرب تأخره في الإسلام، وقد تحدث الرسول -ﷺ- عن ذلك أمام أخيه الوليد بن الوليد - رضي الله عنه - الذي كان مسلماً لينقل الحديث إلى خالد وكان مما نقله الوليد أن الرسول قال في عمرة القضاء :«أين خالد فقلت يأتي به الله فقال - ﷺ - ما مثل خالد جهل الإسلام ولو كان جعل نكايته وجده على العدو لكان خيراً له ولقدمناه على غيره»[1] .

لقد كانت معرفة الرسول - ﷺ - بخصائص خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وثنائه على عقله دافعاً له للبحث عن الإسلام والقناعة به بعد ذلك .. ثم بدأت العلاقة بين خالد ورسول الله - ﷺ - تأخذ شكلا مميزاً، ويتضح ذلك من يوم إسلام خالد ؛ فيقول في الرواية التي نقلت عنه «عمدت إلى رسول الله -ﷺ- فلقيني أخي فقال أسرع فإن رسول الله - ﷺ - ينتظرك فأسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم لي - ﷺ - حتى وقفت عليه ، وسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال رسول الله - ﷺ - : الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير. قلت يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معانداً عن الحق فادع الله يغفر لي. فقال : - ﷺ -

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٣٧/٥ .

الإسلام يجب ما كان قبله قلت : يا رسول الله على ذلك ، فقال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما أوضع فيه من صد عن سبيلك»[1].

لقد كان خالد يحس من رسول الله عناية خاصة حتى إنه قال «ما كان رسول الله - ﷺ - يوم أسلمت يعدل بي أحداً من أصحابه فيما حزبه»[2].

لقد كان خالد منذ أسلم يعرض على رسول الله - ﷺ - ما لديه من مشكلات مختلفة ليوجهه الوجهة الصحيحة، فقد كانت تعرض له بعض المشكلات النفسية التي عرضها على رسول الله حيث كان يرى في منامه ما يروعه فشكا ذلك لرسول الله - ﷺ - فقال له:- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:(قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ)[3] .

كما أن وجود أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث في بيت رسول الله -ﷺ- وهي خالة لخالد - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - مع وجود أم خالد حية تعيش في المدينة جعل خالد ممن يدخلون كثيراً بيت رسول الله - ﷺ - وخصوصاً حينما يكون في حجرة خالته ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، ودلت أحاديث كثيرة على مشاركة خالد الطعام لرسول الله - ﷺ - في بيت الرسول ومن ذلك ما رواه البخاري عن ابن عَبَّاسٍ:(أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٣٨/٥ . (والراجح أن إسلام خالد - رضي الله عنه - كان بعد عمرة القضاء في بداية السنة الثامنة للهجرة)

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٣٨/٥ .

(٣) مالك، الموطأ، الكتاب الجامع، (باب ما يؤمر به من التعوذ) ص٨١٦ وانظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥٣٨/٥ .

رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبًّا مَحْنُوذاً قَدْ قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ فَقَدَّمَتْ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدِّمُ يَدَهُ لِطَعَامٍ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ النِّسْوَةِ الْحُضُورِ أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ، فقلن هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَهُ عَنْ الضَّبِّ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ قَالَ خَالِدٌ فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَنْظُرُ إِلَيَّ)[1].

كما وردت أخبار أخرى في هذا الجانب منها ما رواه الترمذي من حديث الفضل بن العباس رضي الله عنه قَالَ :(دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءتنا بِإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ فَقَالَ لِي: الشَّرْبَةُ لَكَ فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِداً فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أُوثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ [2])... الحديث[3].

وكذلك مما يدل على قوة علاقة خالد برسول الله - ﷺ - ما ورد من كثرة استشارة خالد لرسول الله - ﷺ - في أمور الأسرة ، ليس من باب الفتوى

---

(١) رواه البخاري، صحيحه، كتاب الطعام (باب الضب) ج٦/ ٢٣١.

(٢) في اللسان مادة سأر ، السؤر بقية الشيئ وفي حديث الفضل بن عباس أوثر بسؤرك أحداً وفي النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٩٥ حرف السين ومنه حديث الفضل بن العباس «لا أوثر بسؤرك أحدا.

(٣) الترمذي، سننه (كتاب الدعوات - ما يقول إذا أكل طعاماً -) ج٥/ ٥٠٦ .

فقط بل من أبواب الشكوى والإصلاح فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سَلَمَةَ :(أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا حَفْصِ بْنَ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ طَلَّقَهَا ثَلاثًا ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهَا أَهْلُهُ لَيْسَ لَك علينا نَفَقَةٌ فَانْطَلَقَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي نَفَرٍ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَقَالُوا إِنَّ أَبَا حَفْصٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ...) الحديث[1].

وقد كان الرسول - ﷺ - حسن الظن بخالد بن الوليد فقد روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:(أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالصَّدَقَةِ فَقِيلَ مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلا أَنَّهُ كَانَ فَقِيراً فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمَّا خَالِدُ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِداً قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا معها) [2].

ومع حسن تعامل الرسول - ﷺ - مع خالد بن الوليد فقد كان يؤدبه ويوجهه عند الحاجة، ويذكره بفضل الصحابة الذين سبقوه في الإسلام، فقد روى مسلم : (أنه كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَسَبَّهُ خَالِدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تَسُبُّوا أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ)[3] .

(١) مسلم، صحيحه، ج٤/١٩٦.

(٢) رواه مسلم، كتاب الزكاة(باب في تقديم الزكاة) ج٣/٦٨ .

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة (باب تحريم سب الصحابة) ج٣/٦ .

كما روى أحمد عَنْ خَالد بْنِ الْوَلِيد - رضي الله عنه - قَالَ: (كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلامٌ فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَجَاءَ خَالِدٌ وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ فَجَعَلَ يُغْلِظُ لَهُ وَلا يَزِيدُ إِلا غِلْظَةً وَالنَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَاكِتٌ لا يَتَكَلَّمُ فَبَكَى عَمَّارٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تَرَاهُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأْسَهُ قَالَ مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ قَالَ خَالِدٌ فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ فَلَقِيتُهُ فَرَضِيَ).[1]

ومع هذا التوجيه والتأديب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لخالد بن الوليد -رضي الله عنه - فقد كان يمنع من الإساءة إليه روى مسلم في صحيحه قَالَ: (قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلا مِنْ الْعَدُوِّ فَأَرَادَ سَلَبَهُ فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ وَالِياً عَلَيْهِمْ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لِخَالِدٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ قَالَ اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ادْفَعْهُ إِلَيْهِ فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَاسْتُغْضِبَ فَقَالَ لا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ لا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلا أَوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ)[2] .

(١) أحمد بن حنبل، المسند، ج/٨٩ .

(٢) مسلم، صحيحه، كتاب الجهاد (باب استحقاق القاتل سلب القتيل) ج٥/١٤٩ .

وقد وضع البخاري في صحيحه باباً سماه بَاب مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-[1].

كما أثنى رسول الله - ﷺ - على خالد بن الوليد فيما رواه الترمذي الذي وضع باباً خاصاً في مَنَاقِب خَالِد بْنِ الْوَلِيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- روى فيه عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: (نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْزِلا فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَأَقُولُ فُلانٌ فَيَقُولُ نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا وَيَقُولُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ فُلانٌ فَيَقُولُ بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ)[2].

وقد روى الامام أحمد: (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-عَقَدَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ -رضي الله عنه- عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ)[3].

وقد كان خالد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مستعداً لتنفيذ ما يأمره به الرسول - ﷺ - فقد ورد أن النبي - ﷺ - (بَعَثَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-إلى اليمن فبعث إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الاربْعَة ... فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالانْصَارُ قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ

---

(١) البخاري صحيحه، كتاب ج ٤/ ٢١٤ .

(٢) الترمذي، ج٥/ ٦٨٨ .

(٣) أحمد ين حنبل، المسند ج١/ ٨ .

غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأرض فَلا تَأْمَنُونِي فَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَقَتْلَهُ؟ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإسلام وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأوثان لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)[١] .

وقد استعمل الرسول- ﷺ - خالد بن الوليد - رضي الله عنه - على قيادة جيوش من المسلمين في أكثر من مرة[٢] فقد(أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ فتح مكة خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ -رضي الله عنه- أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ)[٣] .

وقد شارك خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في غزوة حنين وأبلى فيها بلاء حسناً مع رسول الله - ﷺ - وبقية أصحابه، وأصيب في هذه الغزوة ببعض الجراح فأخذ النبي - ﷺ - يبحث عنه ففي رواية لأبي داود :(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآنَ وَهُوَ فِي الرِّحَالِ يَلْتَمِسُ رَحْلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ) [٤].

وقد وضع البخاري في صحيحه باباً سماه باب بَعْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) رواه البخاري، صحيحه، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع، ج٥/ ١١٠.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٧/ ٣١٢٠ .

(٣) انظر: البخاري، صحيحه، ج٥/ ٩١ .

(٤) رواه أحمد بن حنبل، المسند ج٤/ ٨٨ .

وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جذيمة[١].وروى (عَنْ سَالِمٍ عَنْ أبيه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الإسلام فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا صَبَأْنَا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ)[٢] وقد كان بعد إسلامه في مقدمة الجيوش التي يغزو بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد وردت أخبار تدل على أن رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خرج فِي غَزَاةٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ[٣] ، كما روى البخاري في صحيحه عن الْبَرَاءَ بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : (بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيّاً بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ)[٤] .

وقد كان خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أحد قواد النبي في غزوة تبوك وثبت أن النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-(بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أُكَيْدِرِ دُومَةَ فَأُخِذَ فَأَتَوْهُ بِهِ فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ)[٥] .

(١) البخاري، صحيحه، ج٥/١٠٧ .
(٢) البخاري، صحيحه، ج٥/١٠٧ .
(٣) ابن ماجة، سننه، كتاب الجهاد (باب الغارات والبيات وقتل النساء والصبيان) ج٢/٩٤٨ .
(٤) البخاري، صحيحه، ج٥/١١٠ .
(٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١/٣٨١ .

وفي حجة الوداع حينما حلق النبي - ﷺ -رأسه خص خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بشيء من شعره فأعطاه ناصيته وقيل إنهم ابتدروا شعره - ﷺ - فأخذ خالد ناصيته فجعلها في قلنسوته[1] تبركاً بالنبي - ﷺ -[2]، وقد كان خالد - رضي الله عنه - يعيش في مجتمع المدينة بعد هجرته إليها كأي فرد من المسلمين يشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويتأثر بما فيه من أحداث كأي فرد من المسلمين.

وكان يشارك المسلمين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطهير المجتمع من المعاصي وقد وردت العديد من النصوص التي تثبت مشاركة خالد في تنفيذ الحدود الشرعية على مستحقيها فقد روى مسلم في صحيحة أن المرأة الغامدية التي زنت بعد أن ولدت: (أتت النبي - ﷺ - بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ قَالَتْ هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ قَالَ اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِميه فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ)[3].

(١) القلنسوة (غطاء الرأس)، المعجم الوسيط، ص٧٥٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/٣٧٥، وقال عن رجال الرواية بأنهم ثقات، وانظر: ابن حجر، الإصابة ج١/٤١٣ .

(٣) مسلم، صحيحه، كتاب الحدود، (باب من اعترف على نفسه بالزنا) ج٥/١١٩.

وقد روى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - عدة أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أورد بعضاً منها الامام أحمد في مسنده في (باب حديث خالد بن الوليد)[1]. كما روى عن خالد جماعة من الصحابة والتابعين منهم (عبد الله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وقيس بن أبي حازم، وأبو أمامة الباهلي، والمقدام بن معدي كرب، ومالك بن الاشتر النخعي، وأبو عبدالله الأشعري، واليسع بن المغيرة المخزومي)[2].

علاقته بالخلفاء :

عاصر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - خلافة أبي بكر الصديق وجزء من خلافة عمر بن الخطاب، - رضي الله عنه - ولاشك أن علاقته بهذين الخليفتين مرت بأحداث مختلفة، فقد كان من أوائل المبايعين للصديق، وألقى خطبة بعد البيعة اشتهرت عنه في الثناء على أبي بكر وتأييده، وقد أعجب أحد شعراء الأنصار بما قاله خالد في خطبته فامتدح خالداً ببعض الأبيات ومنها:

وقامت رجال من قريش كثير فلم يك منهم في الرجال كخالد[3]

كان خالد أهم أمراء الصديق وقادته، استعمله في حرب المرتدين وفي أول فتوحه في العراق، كما وجهه إلى الشام قبيل اليرموك، وقد كانت علاقة خالد بالصديق علاقة إمام للمسلمين وخليفة بقواده، يحترمهم ويقدرهم، ويحترم آراءهم، وعلى الرغم من وجود خلاف في وجهات النظر دعت الصديق - رضي الله عنه - إلى توجيه خالد وتقويمه في بعض الأحيان مثلما حدث في مقتل مالك بن نويرة

(١) انظر: أحمد بن حنبل، المسند ج٤/٨٨ .

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/ ٣١٢٠، ابن حجر تهذيب التهذيب، ج٣/١٢٤ .

(٣) الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات، ص٤٦٥-٤٦٦ .

وزواج خالد من امرأته[١] إلا أن ثقة الصديق بخالد قوية لم تتزعزع، ولم تشبها شائبة، ولذلك فإن الروايات التي أوردها المحدثون عن الصديق في ثناء النبي - ﷺ - على خالد بن الوليد أوردها الصديق رداً على من حاول الطعن في خالد بن الوليد، حينما عينه الصديق في حروب الردة[٢]، وقد دخل خالد على أبي بكر في يوم من الأيام فرأى منه كل ما يحب وخرج من عنده مسروراً، فعرف عمر أن أبا بكر قد أرضى خالداً[٣] واستمرت العلاقة بينهما حتى توفي الصديق رضوان الله عليه .

أما علاقة خالد بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهي علاقة احترام متبادل رغم الخلاف في وجهات النظر بينهما في بعض المواقف، وقد حاول بعض المؤرخين التجني على هذه العلاقة، واختلاق أسباب واهية للخلاف بينهما ، فهم يتحدثون عن تأليب عمر لأبي بكر في محاولات متكررة لعزل خالد ومعاتبته باستمرار ، وذهب بعضهم إلى أن العداوة بين خالد وعمر تعود لأيام الصبا بسبب كسر خالد لرجل عمر[٤].

وفي بداية خلافة عمر أصدر أمراً بعزل خالد عن ولاية أجناد الشام وتعيين أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - مكانه[٥]، وكان هذا العزل محل

---

(١) انظر: ص من هذا البحث

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٢٣ .

(٣) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٥٦ .

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ج٥/٥٦١ ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٦٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١١٥ .

(٥) خليفة بن خياط، تاريخه، ص١٢٢، الطبري، تاريخه ج٤/٥٦، اليعقوبي، تاريخه، ج٢/١٣٩، النويري، نهاية الأرب، ج١٩/٣٤٢ .

استغراب، حتى إن أحد الشبان من بني مخزوم اشتد على عمر في محاورة بينهما عن عزل خالد فهدأه عمر ولم يرد عليه[1]، كما أن بعض المؤرخين المحوا إلى خطأ عمر في حق خالد[2].

ومن خلال دراسة فاحصة للقضية يتضح لنا هدف عمر من هذا العزل وهو حرص عمر على عدم تقديس الأشخاص، من حيث رأى تعلق الناس بخالد لكثرة انتصاراته، والناس في بلاد الفتح كانوا في مرحلة دخول في الإسلام فخشي من غلو البعض في خالد وأراد أن يكون تعلق الناس بالله لا بالبشر، وقد بين عمر- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - هذا الهدف بوضوح، حيث كتب رسالة عامة إلى الأمصار يبين فيها أسباب عزل خالد وكان مما ورد فيها (إني لم أعزل خالداً عن سخط ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلوا به فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا بعرض فتنة)[3] كما قال عمر: (أردت أن يعلم الناس أن الله إنما ينصر دينه)[4] وهذه النصوص واضحة في سبب العزل وأنه ليس كرهاً لخالد ولا علاقة له بأمور شخصية كما يتصور بعضهم وعلى الرغم من ورود أخبار مختلفة عن نقد عمر لتصرفات خالد في كثير من الأحيان إلا أن عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كان يحب خالد ويشفق عليه، فحينما أخطأ خالد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في حق بني جذيمة ناقشه عمر وبعض الصحابة -رضي الله عنهم- فقال خالداً : فإني استغفر الله وأتوب إليه فانكسر عنه عمر وقال له :

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/٥٥٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١١٥ .

(٢) انظر: الطبري، تاريخه، ج٤/ ٣٠ . ٥٦، اليعقوبي، تاريخه، ج٢/١٣٩ .

(٣) الطبري، تاريخه، ٤/٤٠٦ .

(٤) خليفة بن خياط، تاريخه، ص١٢٢ .

ويحك ائت رسول الله يستغفر لك[1]، وهذا يدل على حرص عمر على خالد وشفقته عليه وحبه له.

كما أن عمر - رضي الله عنه - قال : لو أدركت خالداً ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي من استخلفت على أمة محمد لقلت : سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد: (سيف من سيوف الله سله الله على المشركين)[2].

وقد كان عمر يثني على خالد كثيراً في غيابه وبعد وفاته، حيث أنه سأل أحد الشعراء عن ما قاله في خالد بن الوليد وطلب منه أن ينشده ما قال في خالد فأنشده، فقال له عمر: قصرت في الثناء على أبي سليمان -رحمه الله- ثم قال: إنه ليحب أن يذل الشرك وأهله، وإن كان الشامت به لمتعرض لمقت الله، ثم أنشد أبياتاً لأحد الشعراء في الرثاء وقال : (رحم الله أبا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه ولقد مات سعيداً وعاش حميداً ولكني رأيت الدهر ليس بقائل)[3].

وبالمقابل فإن خالداً وعلى الرغم من أنه رأى قسوة من عمر - رضي الله عنه - إلا أنه كان يقدر الأسباب التي دفعت عمر لمثل هذه التصرفات ولذلك فإنه حين حضرته الوفاة قال: (عرفت أن عمر كان يريد الله بكل ما فعل، كنت وجدت في نفسي حين بعث إلي من يقاسمني مالي حتى أخذ فرد نعل فرأيته فعل ذلك بغيري من أهل السابقة، ومن شهد بدراً، وكان يغلظ علي وكانت غلظته على غيري نحواً من غلظته علي، وكنت أدلي عليه بقرابة فرأيته لا يبالي قريباً ولا لوم لائم في غير الله، فذلك الذي أذهب ما كنت أجد عليه، وكان يُكثر علي

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/ ٥٣١، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٦٤ .
(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٣٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١/ ٣٧٢ .
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١١٧-١١٨ .

عنده، وما كان ذلك مني إلا على النظر، كنت في حرب ومكايدة، فكنت شاهداً، وكان غائباً، وكنت أعطي على ذلك فخالفه ذلك من أمري، فقد جعلت تركتي ووصيتي وإنفاذ أمري إلى عمر بن الخطاب)[1].

ولاشك أن اختيار خالد لعمر على وصيته من بعده[2] يدل على ما لعمر في نفس خالد وقناعته بتصرفاته وصفاء نفسه نحو عمر، وحسن ظن خالد به -رضي الله عنهما-.

علاقته بالأمراء :

لقد كان خالد - رضي الله عنه - رجلا مؤمناً صادقاً في إيمانه، يؤدي دوره في الإسلام على أي حال كان رئيساً أو مرؤوساً، وقد تولى قيادة الجيوش زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزمن أبي بكر الصديق، حتى إذا جاءت خلافة عمر بن الخطاب عزل خالداً عن الإمارة فأصبح فرداً من الناس، مع ماله من مكانة في قلوبهم، ومع هذا فقد استمر في علاقة طبيعية مع الأمراء ولم يؤثر في نفسه عزله عن الإمارة وكان ناصحاً لهم يؤدي ما عليه من دور في هذا الجانب، وكانت له علاقته الخاصة بأمير حمص أبا عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - حيث كان يقيم خالد - رضي الله عنه - في آخر حياته وقد وردت العديد من النصوص التي تدل على احترام كل واحد منهما للأخر ووضوح هذا الأمر فيما بينهما مع أ ن أبا عبيدة حل محل خالد في منصبه، فقد روى أحمد قَالَ (اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ عَلَى الشَّام وَعَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ: خَالِدُ بْنُ

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ٣١٦٦/٧ .

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣٩٧/٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦٣/٥، ابن حجر، الإصابة؛ ج٤١٣/١ .

الْوَلِيد بُعِثَ عَلَيْكُمْ أَمِينُ هَذِه الأمة سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ أَمِينُ هَذِه الأمة أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَة)[١]، وهذا الثناء المتبادل بينهما يدل على صفاء قلوبهما وعلى حسن علاقة كل واحد منهما بالأخر، وعلى عدم غضب خالد حينما حل محله أبو عبيدة -رضي الله عنهما- في إمارة حمص كما روى (عَنْ خَالِدِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ تَنَاوَلَ أَبُوعُبَيْدَةَ رَجُل بِشَيْءٍ فنَهَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيد - رضي الله عنه - فَقَالَ أَغْضَبْتَ الأمير فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أُرِدْ أَنْ أُغْضِبَكَ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَة أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا).[٢] وقد استمر خالد -رضي الله عنه- مجاهداً تحت لواء أبي عبيدة كأي جندي دون كلل أو ملل[٣].

سكن خالد :

من المعروف أن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قد أقام في مكة قبل إسلامه، وكان يسكن في دور آل المغيرة من بني مخزوم ولهم فيها آبار خاصة، وكانت مواقع رباعهم في أجياد[٤] من مكة المكرمة، وكانت للوليد بن المغيرة ولأبنائه دورهم الخاصة في هذا الرباع[٥]، حيث كان لخالد مكانة خاصة بين أبناء الوليد.

---

(١) أحمد بن حنبل، المسند، ج٤/ ٩٠ .

(٢) احمد بن حنبل، المسند، ج٤/ ٩٠ .

(٣) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥/ ٣١٦٥ .

(٤) شعبان بمكة المكرمة يقعان غرب المسجد الحرام، وبهما حي مشهور بعرف حالياً بـ (أجياد)وبه مستشفى مشهور باسمه. انظر: البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ١٩.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة ج٢/٢٥٧، انظر: الفاكهي، أخبار مكة ج٣/٣٢١ حيث أورد تفاصيل دقيقة عن توزيع هذه الدور على أحفاد المغيرة، وعلى بقية بني مخزوم.

كما اتخذ خالد داراً في المدينة بعد إسلامه وهجرته إليها، وهي الدار التي أقامت فيها أمه حينما سكنت المدينة، وكانت على ما يبدو قريبة من سكن خالته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث،كما ورد أنه اتخذها بالبطيحاء في المدينة وكانت بجوار دار لعمرو بن العاص، في الناحية الشرقية من المسجد النبوي[١]، وقد شكا خالد بن الوليد ضيق منزله لرسول الله - ﷺ - فقال له اتسع في السماء[٢].وقد استمرت أم خالد تعيش في داره بالمدينة رغم رحيله إلى العراق ثم إلى الشام وهذه الدار هي التي كانت فيها حين بلغها موت خالد بن الوليد، واجتمعت فيها نساء بني مخزوم عند أم خالد حين بلغها وفاته.

وقد ورد أن خالداً حبس داره بالمدينة لاتباع ولا توهب[٣].

وقد تنقل خالد - رضي الله عنه - أثناء حروبه ضد المرتدين وأثناء فتوحه في العراق ويبدو أنه لم يستقر بمكان معين أثناء تلك المرحلة من حياته، ولعله أسكن أهله في الحيرة كغيره من المجاهدين بُعيد فتحها حيث ذكر موت بعض أبنائه فيها[٤] ويظهر من نصوص مختلفة أنه كانت تضرب له قبة من أدُم في تنقله أثناء الجهاد[٥]، وبعد جهاده في الشام استقر به المقام في حمص، بعد أن قسمت الخطط فيها على الفاتحين من العرب[٦] فكان له بها دار وجيران[٧].

(١) انظر تفاصيل أكثر عن هذه الدار عند : محمد عبد الغني، بيوت الصحابة حول المسجد النبوي، ص١٠٠.

(٢) عمر بن شبة، تاريخ المدينة ج١/٢٤٤، السمهودي وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى، ٢/ ٧٣٠.

(٣) عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج١/ ٢٤٤ .

(٤) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٩/ ٩٢٦ .

(٥) الأزدي، فتوح الشام، ص١٩٩.

(٦) انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/٣٠٣ .

(٧) انظر: ابن عساكر،y، تاريخ دمشق، ٥/ ٥٦٥.

وتدل الروايات أنه كان يخرج باستمرار تحت لواء أبي عبيدة مجاهداً، فلما توفي آثر خالد - رضي الله عنه - الاستقرار في داره بحمص ولم يخرج منها[١].

وقد ورد ذكر لهذه الدار في بعض الروايات ففي رواية عند مالك ما يدل على وجود سَقِيفَةٍ فِي حُجْرَةٍ مُغْلَقَةٍ فِي دَارِ خَالِدِ بن الْوَلِيد[٢].

وقد وردت بعض الأخبار عن زيارة مفاجئة لعمر بن الخطاب لخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - في داره بحمص[٣]. كما وردت روايات عن زيارات مختلفة لأبي الدرداء الأنصاري - رضي الله عنه - لخالد في داره بحمص[٤] ولاشك أنه كان لخالد في داره عدد من الجيران احتك بهم وتعامل معهم كما يتعامل الكرماء من الرجال مع جيرانهم وهو المشهور بالكرم والشهامة.

متاعه :

كان خالد بن الوليد - رضي الله عنه - زاهداً متقشفاً قليل المتاع وتدل النصوص التاريخية على ذلك، فقد زاره عمر بن الخطاب في داره بحمص على حين غفلة لينظر ما عنده من متاع «فدخل فوجد خالداً يصلح نبلا له، ورأى عمر في بيته صندوقاً فظن أن فيه مالا ففتحه عمر - رضي الله عنه - فإذا فيه أدرعاً من حديد فسكت وخرج»[٥].

كما عرف عنه أنه حبس أدرعاً وأعتدة في سبيل الله[٦]، ولعل أهم متاع خالد الذي يمكن الحديث عنه هو سلاحه، حيث ذكر له عدد من الأسياف منها

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٦٥ .
(٢) مالك بن أنس، الموطأ، ص٢٦٠ .
(٣) عمر بن شبة، تاريخ المدينة،ج٣/٨٣٥ .
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٣٨٢ .
(٥) عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج٣/٨٣٧ .
(٦) انظر، صحيح مسلم، ج٣/٦٨ .

(المرسب وهو ذو القرط وآخر يقال له الأدلق، وآخر يقال له القرطبي، وقال في يوم مؤته :

أنا أبو سلمان سيفي المرسب ابن الوليد منجب لمنجب
أعلو به كـل امرئ مكذب بأحمد المطهر المطيب(١)

ومن المعلوم أنه كان لديه خيل مختلفة عبر مراحل حياته كان يعتني بها عناية خاصة، وكانت أحدها تسمى العيار مشهورة بين العرب شهد بها وقعة اليمامة قال فيها أحد الشعراء :

ولقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدي المقانب فارس العيار(٢)

ولاشك أن دار خالد كان فيها متاع يكفي لحياة رجل عادي فيه زهد وكرم، إلا أن ما وقفت عليه من نصوص لا يغطي هذه القضية كما كنت أتصور.

مطعمه :

كان خالد - رضي الله عنه - عربيا في مطعمه خشونة، كحال العرب الذين تربوا في المعاش الخشن، ولاشك أن خالد اعتاد على طعام أهل الحجاز بأنواعه المختلفة، والنصوص عن طعام خالد قليلة لكنه ثبت أنه شرب اللبن بحضرة النبي - صلى الله عليه وسلم - في دار خالته ميمونة على أرجح الأراء،كما أنه أكل الضب بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا دليل على خشونته في مطعمه، وطبعه الذي يميل إلى البداوة، ولاشك أن الطعام في حياة خالد قد تغير بعد سكنه في بلاد الشام نظراً لما تتميز به بلاد الشام من أصناف الأطعمة الكثيرة والمتميزة، إلا أن خالد

(١) ابن حبيب، المنمق، ص٤١٥-٤١٦ .

(٢) ابن حبيب، المنمق، ص٤١٠ .

- رضي الله عنه - لم يكن من الذين يهتمون بالطعام، وقد زاره أحد العرب في داره فقدم له طعاماً من اللحم والتمر واللبن فلم يقنع صاحبه، ولم يكن ذلك بخلاً من خالد وهو المشهور بالكرم، لكن صاحبه كان أكولاً على ما يبدو[١]، ولعل زيارة عمر - رضي الله عنه - لدار خالد في حمص تدل على شيء من هذا القبيل وإن لم تنص عليه، نظراً لما ذكرته من رؤية عمر لأصناف من الطعام عند بعض من زارهم من المسلمين، ولم يرى في دار خالد سوى السلاح[٢] .

ملبسه :

كان خالد عربياً يلبس لباسهم ويعيش حياتهم ويمكننا أن نستشف من النصوص بعض ما كان يلبسه خالد فقد وردت رواية عن لبس خالد للثياب حيث كان خالد بعد فتح الحيرة متوشحاً ثوباً قد شد طرفيه في عنقه وهو يحدث الناس[٣].

كما اشتهر عن خالد لبسه للقلنسوة وهي غطاء الرأس، حيث كانت لديه قلنسوة قديمة يغسلها ويلبسها في مواضع الجهاد ويتفائل بها ؛ لأنه وضع فيها بعضاً من شعر النبي - صلى الله عليه وسلم - [٤].

كما كان خالد يلبس الحذاء كغيره من العرب وقد وردت نصوص تدل على ذلك[٥].

---

(١) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص٣٩١ .

(٢) عمر بن شبه، تاريخ المدينة، ج٣/٨٣١ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/٥٤٩، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/ ٣١٥٠ .

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/٥٤٣-٥٤٩، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٤٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/ ٣٧١ .

(٥) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/٣١٦٦ .

وكان يلبس العمامة ويسافر بها ويربط بها السهام[1].

كما ورد أنه قدم المدينة وعليه قباء عليه صداء الحديد[2].

وورد أنه قدم المدينة وعليه قميص[3].

وكان خالد - رضي الله عنه - رجلا نظيفاً يرود الحمامات حينما أقام بالشام وورد أنه كان يدلك جلده ببعض ما يرى أنه يزيد من نظافته[4].

وفاته :

من الثابت أن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - توفي سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكانت وفاته في حمص وبها دفن، وقد وردت روايات أخرى ضعيفة وواهية تفيد بوفاته في المدينة، وقد ناقشها العلماء وردوا عليها وأنكروها[5].

ولعل سبب خلط الناس فيها هو سماعهم بتعزية عمر- رضي الله عنه - لأم خالد في المدينة، وما وقع من اجتماع عند أمه في داره حين بلغها خبر موته فخلط بعضهم بين روايات وصول الخبر لعمر والعزاء لأمه في المدينة وبين روايات موته.

وقد ورد أن الصحابي الجليل أبا الدرداء - رضي الله عنه - حضر وفاة خالد -رضي الله عنه - في حمص ووصيته[6].

ووردت روايات مختلفة عن اللحظات الأخيرة في حياة خالد بن الوليد منها تمنيه للشهادة و أنه بكى ثم قال : لقد حظرت كذا وكذا زحفاً، وما في

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/ ٣١٦٠ .

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/ ٥٥٦ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق ج٥/ ٥٦٢، ابن كثير البداية والنهاية، ج٧/ ١١٥ .

(٤) ابن العديم، بغية الطلب، ج٧/ ٣١٦٢ .

(٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق ج٥/ ٥٦٨ انظر: ابن كثير البداية والنهاية، ج٧/ ١١٥ .

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/ ٥٦٣ .

جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي لا نامت أعين الجبناء[١]، وذكر عنه - رضي الله عنه - أنه قال عند وفاته: «ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب وأبشر فيها بغلام بأحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو»[٢].

وحينما بلغ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وفاة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أثنى عليه خيراً وزار أمه وعزاها في خالد، ورأى نساء بني المغيرة يبكين خالداً فقال «وما عليك أن تبكي نساء قريش أبا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة والنقع شق الجيوب واللقلقة رفع الصوت»[٣].

وقد نقل ابن عساكر رواية عن من غسل خالداً - رضي الله عنه - بعد موته ذكر فيها أنه نظر إلى ما تحت ثيابه فوجد أن في كل موضع منه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم[٤].

تركته :

ليس عندنا تفصيلات دقيقة عن تركة خالد - رضي الله عنه -، ويبدو أنه لم يكن يكنز من ماله شيئاً بسبب كرمه الشديد، مع أنه كانت تأتيه أموال عظيمة من الغنائم ومن السلب[٥] حيث كان يقتل بنفسه كثير من القادة الروم أو الفرس فيكون له سلبهم يتميز به المجاهد بأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (من قتل قتيلاً فله

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١١٤ .

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/ ٥٥٠ ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/ ٣٧٥ ابن كثير، البداية والنهاية ج٧/١١٤ .

(٣) عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج٣/٧٩٧ .

(٤) تاريخ دمشق، ج/ ٣٤٥، الذهبي، تاريخ دمشق، ج١/١٧٣.

(٥) انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥/ ٥٦٠ .

سلبه)[1]، وقد ورد أنه ترك فرساً وسلاحاً وغلاماً فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - فدعا له وقال رحم الله أبا سليمان إن كنا لنظن به غير ذلك[2].

وقد أوصى خالد - رضي الله عنه - بأن تعلف فرسه من ماله[3]، مما يدل على أنه ترك شيء من المال يسد حاجة الفرس.

الخاتمة :

لقد كان خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بطلاً جاهد في سبيل الله وعاش حياة الإنسان في مجتمع قدره وأفاد منه، قبل إسلامه وبعد إسلامه عاش - رضي الله عنه - شاباً في مكة، وقائداً في المدينة والعراق والشام، وجندياً من جنود أبي عبيدة - رضي الله عنه - ، وفي كل أحواله كان إنساناً له علاقته بأصحابه وأهل بيته وجيرانه له حياته الشخصية الخاصه، له مسكنه ومطعمه وملبسه، تميز بعلاقته الخاصة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - بحكم النسب والقرابة، اختلف مع عمر - رضي الله عنه - ومع ذلك أحب كل منهما الأخر، واحترم كل منهما الآخر ودعا له، كان كريماً لدرجة أثارت الاخرين، وشجاعاً لدرجة أرعبت الأبعدين وبسيطاً لدرجة استغربها الغيورون، وعلى كل فقد كان رجلاً يمثل عصره المبارك، وشخصية تعبر عن أصله ومعدنه، كان خالد الإنسان له ما يثري حياته من جوانب شخصية، إنسان حمل الخير للناس حتى أصبح ذكره يعني الشجاعة ، واسمه يعني سيفاً من سيوف الله ، هو خالد بن الوليد - رضي الله عنه - صاحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ابن أخت ميمونة -رضي الله عنها - وابن خالة عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - والد عبد الرحمن

(١) مسلم، صحيحه، كتاب الجهاد (باب استحقاق القاتل سلب القتيل) ج٥/ ١٤٠ .

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧/ ٣٩٧ ابن العديم، بغية الطلب، ٣١٦٨/٧ .

(٣) (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥/ ٥٦٣ .

رحمه الله - أبو سليمان (فرحم الله أبا سليمان الذي لم تلد النساء مثله) .

والذي ينبغي لنا أن نعرف من حياته الإنسانية مثلما نعرف من حياته العسكرية ، خصوصاً أن المصادر فيها ما يثري هذه القضية وبالتالي فإني أوجه دعوة إلى مزيد البحث والاستقصاء عن حياة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - الشخصية، وعن حياة قواد الأمة الأوائل الذين هم نبراس للأجيال عبر العصور.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

الأزدي : محمد بن عبد الله (ت٢٣١هـ).

- فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٧٠م .

البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (١٩٤ - ٢٥٦هـ).

- صحيح البخاري، دار إشبيلياء، الرياض، ١٤١٨هـ .

البلادي : عاتق غيث .

- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط١ ، دار مكة للنشر والتوزيع ١٤٠٢هـ .

البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧١هـ).

- فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٣٩٨هـ.
- أنساب الأشراف، ج١ تحقيق محمد حميد الله، معهد المخطوطات العربية ودار المعارف، القاهرة ١٩٥٩م.

الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ).
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (ب.ت).
ابن حبيب : محمد البغدادي (ت٢٤٥هـ).
- كتاب المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، ط١ عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ.
ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢).
- الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند، ١٣٢٨هـ
ابن حنبل : الامام أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ).
- المسند، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٨هـ .
ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، ب . ت .
خليفة بن خياط : بن أبي هبيرة الليثي العصفري (١٦٠-٢٤٠هـ).
- التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العُمري، ط٢، دار القلم ومؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٧هـ.
الذهبي : الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٨٤٧هـ).
- سير أعلام النبلاء، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ.
الزبير بن بكار : أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن عوام الأسدي القرشي (ت٢٥٦هـ).

- الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي المكي العاني، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ.

الزبيري : أبو عبد الله المصعب بن عبدالله بن المصعب (١٥٦-٣٤٦هـ) .

- نسب قريش ط٣ ، تحقيق ليفي بروفنيسال ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٢م).

ابن سعد : محمد بن منيع الهاشمي، مولاهم - كاتب الواقدي-(ت ٢٣٠هـ).

- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت (ب.ت).

السمهودي : نور الدين علي بن أحمد، (ت٩١١هـ).

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٣٩٨هـ.

ابن شبة : أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت٢٤٦هـ).

- تاريخ المدينة ط١، تحقيق محمود شلتوت، نشر السيد حبيب، المدينة المنورة ١٣٩٣هـ.

الصالحي الشامي : الامام محمد بن يوسف (ت٩٤٢).

- سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد ج١ تحقيق مصطفى عبد الواحد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

- تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت (ب.ت).

- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٢هـ.

عبد الغني : محمد الياس .
- بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف، ط٢، مركز طيبة للطباعة، المدينة ١٤٠٧هـ.

ابن العديم : الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ.

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (٤٩٩-٥٧١هـ).
- تاريخ دمشق، نسخة مصورة من المخطوطات الأصلية، مكتبة الدار، المدينة المنورة ١٤٠٧هـ.

الفاكهي : أبو عبد الله أحمد بن إسحاق (٢٧٩هـ تقريباً).
- أخبار مكة، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

كحالة : عمر رضا كحالة .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت (ب.ت).

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية، ط٣، مكتبة المعارف بيروت ١٩٧٨م.

النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (٢١٤-٣٠٣هـ).
- سنن النسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ب.ت).

النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧-٧٣٣هـ).
- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب الوطنية، القاهرة (ب.ت).

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك المعافري (ت٢١٣هـ).

- السيرة النبوية، تعليق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة شقرون، القاهرة (ب.ت).

مالك بن أنس : الامام (ت١٧٩هـ).

- الموطأ، ط٨، مراجعة فاروق سعد، دار الافاق الجديدة بيروت ١٤٠١هـ.

ماجه : الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ).

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٧٣هـ.

مجموعة من العلماء .

- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعته المكتبة الإسلامية، استانبول، ب ت.

مسلم : الامام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ).

- الجامع الصحيح، (صحيح مسلم)، دار الافاق ، بيروت (ب . ت).

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ).

- لسان العرب، دار صادر، بيروت ب . ت .

ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ) .

- معجم البلد ان، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (ب . ت).

اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٢هـ).

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، ١٣٧٩هـ.